

## مجاهدة النفس

قال تعالى:  
{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}  
[العنكبوت: 69]

قال النبي ﷺ:  
«أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا  
تعجز» [صحيح مسلم: 2664]  
خطوات عملية للعيش بالمبدأ الشرعي

إعداد :

الأستاذ محمود محمد نور همد إدريس

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف © 2026

## مجاهدة النفس

قال تعالى:

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}

[العنكبوت: 69]

قال النبي ﷺ:

«أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا

تعجز» [صحيح مسلم: 2664]

خطوات عملية للعيش بالمبدأ الشرعي

إعداد:

الأستاذ محمود محمد نور همد إدريس

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف © 2026

**ملاحظة حول الطبقات المعتمدة  
اعتمدت في هذا الكتاب على الطبقات التالية، وتم  
التخريج والعزو إليها:**

1. **القرآن الكريم:** مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك  
فهد لطباعة المصحف الشريف، رواية حفص عن عاصم،  
طبعة 1444هـ.

2. **صحيح البخاري:** دار السلام للنشر والتوزيع، تحقيق  
محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة 1422هـ / 2001م.

3. **صحيح مسلم:** دار السلام للنشر والتوزيع، تحقيق  
محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة 1421هـ / 2000م.

4. **حصن المسلم** من أذكار الكتاب والسنة: تأليف سعيد  
بن علي بن وهف القحطاني، دار القاسم، الطبعة 23،  
1439هـ.

وجميع أرقام الصفحات و الأحاديث الواردة في الهوامش  
مرحبا جوعة إلى هذه الطبقات.

## إهداء :

إلى كل من قرأ هذه الصفحات بنية التغيير...  
إليك أنت ، يا من قررت اليوم أن تجاهد نفسك  
خطوة . هذا الكتاب لك .

## المقدمة العامة للكتاب

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ﷺ .  
أيها القارئ الكريم اعلم يقيناً أنك لست وحدك في هذه المعركة .  
كلنا نحمل بين جنبينا نفساً؛ إن أطلقنا لها العنان أمرتنا بالسوء ،  
وإن حاسبناها لامتنا على التقصير، وإن جاهدناها اطمأنت وسكنت.

ولقد كثرت المواعظ، وقلَّ العمل. فأصبح الواحد منا يسمع  
فيبيكي ، ثم يعود إلى ما كان عليه كأن شيئاً لم يكن.  
ومن هنا انطلقت فكرة هذا الكتاب :  
جمعت لك فيه - بتوفيق الله - خلاصة ما ينفعلك في مجاهدة  
نفسك، متمسكاً بهدي النبي ﷺ:

«أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»<sup>1</sup>  
ومتسلحاً بوصيته الجامعة التي بُني عليها هذا العمل:  
«احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز»<sup>2</sup>.

فإن أنت حرصت واستعنت ولم تعجز، فأبشر بوعد  
الله الصادق:

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}<sup>3</sup>.

هذا جهدي، فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وإن أصبت  
فمن الله وحده . أسأله سبحانه القبول ، وأن يجعل هذا العمل  
حجة لي لا عليّ، ونافعاً لكاتبه وقارئه.  
والله من وراء القصد

الأستاذ / محمود محمد نور حمد إدريس  
2026م

<sup>1</sup> أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل :  
أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق ، باب القصد و مداومة  
على العمل، صفحة 313، حديث رقم 6464، وصحته: متفق عليه  
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة  
العمل الدائم، صفحة 504، حديث رقم 783، وصحته: متفق عليه  
عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

<sup>2</sup> احرص على ما ينفعك :  
أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك  
العجز والاستعانة بالله، صفحة 1152، حديث رقم 2664، وصحته:  
صحيح . عن أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>3</sup> {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} : سورة العنكبوت، الآية 69،  
الجزء 21، الصفحة 404 من مصحف المدينة النبوية - طبعة مجمع  
الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

## الفهرس

- 1..... غلاف الكتاب  
2 ..... عنوان الغلاف  
3..... ملاحظة حول الطبعات  
4..... الإهداء  
6\_5..... المقدمة العامة للكتاب

### الفصل الأول :

14\_8..... البداية التي ترضى الله.....

### الفصل الثاني :

21\_15..... العيش على المبدأ الشرعي.....

### الفصل الثالث :

28\_22 ..... الأستعداد للقاء الله.....

### الفصل الرابع :

35\_29..... باقي تتركه بعد الرحيل.....

### الفصل الخامس :

42\_36..... أشكر و أرضي.....

43..... الخاتمة العامة.....

45\_44 ..... التوصيات العامة.....

46..... المراجع.....

47..... حقوق الكاتب.....

48..... نبذة تعريفية عن المؤلف.....

**الباب الأول :**

**البداية التي تُرضي الله**

**تأسيس تبني به النفس**

## البداية التي تُرضي الله

1. النية

2. الإخلاص

3. نقطة الصفر

## المقدمة العامة للباب

لا يُبنى صرح الدين إلا على أساس راسخ، ولا تُقبل الطاعة إلا بأصل صحيح. وأصل كل عمل وقاعدته: نية صادقة توجه القلب، وإخلاص يصفى القصد، وتوبة تمحو ما سبق. فبالنية يُصحح المسار، وبالإخلاص يُقبل العمل، وبالتوبة يُغسل القلب. قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»<sup>1</sup>. فهذا الباب هو حجر الزاوية في منهج المسلم.

---

<sup>1</sup> صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، ص9.

## البداية التي تُرضي الله

### 1. النية : مفتاح القبول

النية هي أساس قبول الأعمال عند الله عز وجل، وبها يتميز العمل الصالح من العمل الدنيوي. فالنية محلها القلب، وهي التي تحدد مقصد العبد وغايته من العمل. فلا قيمة لعمل كثير بلا نية صادقة، ولا يضيع عمل قليل مع نية خالصة. قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»<sup>1</sup>. فتفقد نيتك وجددها لله وحده في كل عمل.

<sup>1</sup> صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي، ص 9.

## البداية التي تُرضي الله

2. الإخلاص: سر النجاة

الإخلاص هو روح العبادة ولبها، وهو أن يقصد العبد بعمله وجه الله تعالى وحده لا شريك له، دون التفات إلى مدح الناس أو ثنائهم. فالإخلاص يرفع العمل القليل ويجعل له وزناً عظيماً عند الله، والرياء يحبط العمل الكثير ويجعله هباءً منثوراً. قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»<sup>1</sup>. فطهر قلبك من شوائب الرياء و اجعل عمالك كله لله.

<sup>1</sup> صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم، ص 1987.

### البداية التي تُرضي الله

3. نقطة الصفر : التوبة

التوبة هي الرجوع إلى الله بعد الغفلة، والإنابة إليه بعد البعد. وهي واجبة على كل مسلم، لأن كل ابن آدم خطأ، وخير الخطائين التوابون. والتوبة الصادقة تمحو ما قبلها وتبدل السيئات حسنات. قال رسول الله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»<sup>1</sup>. وكان النبي ﷺ وهو المغفور له يتوب إلى الله ويستغفره في اليوم أكثر من سبعين مرة<sup>2</sup>. فبادر بالتوبة ولا تيأس من رحمة الله مهما كثرت ذنوبك.

<sup>1</sup> حصن المسلم ، باب ما يقول إذا أصابه هم أو حزن، ص72.  
<sup>2</sup> صحيح البخاري، كتاب الدعوات ، باب استغفار النبي، ص1203.

### خاتمة الباب و تمهيد للباب التالي

إذا صحت النية، وصفا الإخلاص ، وتمت التوبة، فقد وضع العبد قدمه على أول طريق الهداية. ولكن البداية وحدها لا توصل إلى الغاية، بل لا بد من سير وثبات . فبعد أن تُؤس النفس يجيء دور "المسيرة التي تسير بها على المبدأ" بالثبات والمسارة. فمن أسس ثم ثبت وسارع فقد قرب من الفوز.

## الباب الثاني :

العيش على المبدأ الشرعي

مسيرة تسير بها على المبدأ

## العيش على المبدأ الشرعي

1. الثبات

2. المسارعة

3. حسن الخاتمة

### المقدمة العامة للباب و خلاصة الباب السابق

**خلاصة الباب السابق:** أسسنا النفس بثلاثة أصول عظيمة: النية التي تصح القصد، والإخلاص الذي يقبل العمل، والتوبة التي تمحو الذنب. فمن ملك هذه الثلاثة فقد ملك مفاتيح البداية.

### المقدمة العامة للباب

وبعد التأسيس يأتي السير، وبعد البناء تأتي الحركة. فطريق الله لا يُقطع إلا بالثبات على المبدأ و المسارعة إلى الخيرات. والثبات هو ألا تزول مع الفتن، والمسارعة هي ألا تتأخر مع الفرص. وأعظم ما يُختم به السير هو حسن الخاتمة. قال رسول الله ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»<sup>2</sup>. فهذا الباب يعلمك كيف تسير بعد أن أسست، وكيف تثبت بعد أن بدأت.

---

<sup>2</sup> صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ص1526.

## العيش على المبدأ الشرعي

### 1. الثبات على الطريق

الثبات على دين الله نعمة عظيمة لا ينالها إلا من وفقه الله وثبته. والطريق إلى الله طويل مليء بالفتن والشبهات والشهوات، فلا ثبات إلا بالله. وكان النبي ﷺ يكثر من سؤال الله الثبات في دعائه، مع منزلته العالية ومقامه المحمود. قال رسول الله ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»<sup>1</sup>. وأمر المؤمنين بالحرص على ما ينفع والاستعانة بالله دون عجز ولا كسل<sup>2</sup>. فالثبات توفيق من الله، وسببه الدعاء والاعتماد عليه.

<sup>1</sup> حصن المسلم، باب ما يقول إذا تقلب ليلاً، ص88.

<sup>2</sup> صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ص1526.

## العيش على المبدأ الشرعي 2. المسارعة إلى الخيرات

الوقت رأس مال المسلم، والعمر محدود، والأجل مكتوب لا يتقدم ولا يتأخر. فمن الحكمة المسارعة إلى الخيرات وعدم تأخير الطاعات، فإن اليوم عمل بلا حساب، وغداً حساب بلا عمل. قال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم»<sup>1</sup>. وقال ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك»<sup>2</sup>. فالفرص تمر سريعاً، والموفق من اغتنمها قبل فوات الأوان.

<sup>1</sup> صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب بادروا بالأعمال، ص 110.  
<sup>2</sup> حصن المسلم، باب ما يقول من أيس من حياته، ص 73.

### العيش على المبدأ الشرعي 3. حسن الخاتمة

العبرة بالخواتيم، فمن عاش على شي مات عليه، ومن مات على شي بعث عليه. فحسن الخاتمة توفيق من الله، وسببها صدق العبد مع ربه واستقامته على طاعته. قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالخواتيم»<sup>1</sup>. وأخبر ﷺ أن من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة<sup>2</sup>. فاسأل الله دائماً حسن الخاتمة، وعش على طاعته لتموت عليها.

<sup>1</sup> صحيح البخاري، كتاب القدر، باب الأعمال بالخواتيم، ص1277.

<sup>2</sup> حصن المسلم، باب تلقين المحتضر، ص45.

### خاتمة الباب وتمهيد للباب التالي

من ثبت على المبدأ وسارع إلى الخيرات فقد قطع شوطاً كبيراً في الطريق. ولكن القلب قد يقس و مع طول الطريق، ويغفل مع كثرة الشواغل. فاحتاج إلى ما يوقظه ويذكره. ولهذا يأتي الباب الثالث "يقظة نحي بها القلب" بذكر الموت والقبر والحساب، ليكون سوطاً يوقظ الغافل، ونوراً يهدي الحائر. فبعد السير لا بد من التذكير.

## الباب الثالث :

الاستعداد للقاء الله

يقظة تُحي بها القلب

## الاستعداد للقاء الله

1. الموت

2. القبر

3. الحساب

### المقدمة العامة للباب و خلاصة الباب السابق

**خلاصة الباب السابق:** بعد تأسيس النفس، سرنا على المبدأ بالثبات الذي يمنع الانتكاس، والمصارعة التي تغتنم الفرص، وحسن الخاتمة التي تُختم بها الأعمال. فمن جمع بين التأسيس والسير فقد أخذ بأسباب النجاة.

### المقدمة العامة للباب

القلب ملك الجوارح، وصلاحه صلاح البدن كله. وإن مما يقسي القلب ويغفله طول الأمل والركون إلى الدنيا. فكان لا بد من لوامع توقظه وتذكره بحقيقته ومصيره. فالموت يهدم لذات الدنيا، والقبر أول منازل الآخرة، والحساب يوم العدل المطلق. **قال رسول الله ﷺ:** «أكثرُوا من ذكر هادم اللذات»<sup>3</sup>. فهذا الباب يوقظ قلبك من الغفلة ويحييه بذكر الآخرة.

<sup>3</sup> حصن المسلم، باب الدعاء عند دخول المقابر، ص159.

## الاستعداد للقاء الله 1. الموت : الحقيقة الغائبة

الموت حق لا ريب فيه، وهو نهاية كل حي وقاطع كل لذة ومفرق كل جماعة . ومع وضوحه وكثرة مشاهدته إلا أن الغفلة عنه مستحكمة في القلوب. وذكر الموت يزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة ويقصر الأمل. قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا من ذكر هادم اللذات»<sup>1</sup> يعني الموت. ووصى ﷺ المسلم أن يكون في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل<sup>2</sup>. فالموت قريب ، والاستعداد له واجب.

<sup>1</sup> حصن المسلم، باب الدعاء عند دخول المقابر، ص159.  
<sup>2</sup> صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب قول النبي كن في الدنيا كأنك غريب، ص1211.

## الاستعداد للقاء الله

### 2. القبر: أول منازل الآخرة

القبر هو أول منازل الآخرة، وأول محطة بعد الموت. فمن كان عمله صالحاً كان قبره روضة من رياض الجنة، ومن كان عمله سيئاً كان قبره حفرة من حفر النار. وهو إما نعيم مقيم أو عذاب أليم. قال رسول الله ﷺ: «القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينجُ منه فما بعده أشد منه»<sup>1</sup>. وكان النبي ﷺ يستعيز بالله من عذاب القبر في دبر كل صلاة<sup>2</sup>. فالقبر إما سعادة أو شقاء، والعمل الصالح هو المنجي.

<sup>1</sup> حصن المسلم، باب التعوذ من عذاب القبر، ص50.

<sup>2</sup> صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ص412.

### الاستعداد للقاء الله

#### 3. الحساب : يوم العدل المطلق

يوم القيامة يوم عظيم تشيب له الولدان، يوم تُنصب فيه الموازين وتُعرض الأعمال. يوم لا يظلم فيه أحد مثقال ذرة، ويُسأل العبد عن كل صغيرة وكبيرة. قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن جسمه فيم أبلاه»<sup>1</sup>. وقال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»<sup>2</sup>. فحاسب نفسك قبل أن تُحاسب، وزن عملك قبل أن توزن عليك.

<sup>1</sup> حصن المسلم، باب الدعاء لمن صنع لك معروفاً، ص 139.

<sup>2</sup> صحيح البخاري، كتاب الاستقراض، باب العبد راع في مال سيده، ص 469.

### خاتمة الباب وتمهيد للباب التالي

من تذكر الموت واستعد للقبر وحاسب نفسه  
للحساب فقد حيي قلبه. والقلب الحي لا يرضى أن  
يموت ولا يترك أثراً. فيأتي الباب الرابع "باقٍ تتركه بعد  
الرحيل" ليحول هذه اليقظة إلى عمل صالح مستمر.  
فبعد أن توقف قلبك، لا بد أن تترك بصمة تنفعك بعد  
موتك من دعاء وعلم وأثر طيب.

الباب الرابع :

باقٍ تتركه بعد الرحيل

خلاصة العمر

## باقٍ تتركه بعد الرحيل

1. الدعوات الصالحة

2. الأثر الطيب

3. العلم النافع

### المقدمة العامة للباب و خلاصة الباب السابق

**خلاصة الباب السابق:** أيقظنا القلب بثلاث حقائق عظيمة: الموت الذي يقطع الأمل، والقبر الذي يفصل بين الدنيا والآخرة، والحساب الذي لا يُظلم فيه أحد. فمن عاش على هذا التذكير عاش حياً.

### المقدمة العامة للباب

العاقل من فكر فيما بعد الموت، والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. ومن أعظم ما ينتفع به العبد بعد رحيله: دعاء صالح، وعلم نافع، وأثر طيب يذكره الناس به. قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»<sup>4</sup>. فهذا الباب يعلمك كيف تموت حياً بأثرك.

<sup>4</sup> صحيح مس لم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ص1255.

## باقٍ تتركه بعد الرحيل

### 1. الدعوات الصالحة

من رحمة الله بعبده أن يجعل له ما ينفعه بعد موته، فلا ينقطع أثره ولا يزول أجره. وأعظم ما ينتفع به الميت دعاء الولد الصالح له، فهو امتداد لعمله الصالح في الدنيا. قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»<sup>1</sup>. وأخبر ﷺ أن الرجل تُرفع درجته في الجنة فيتعجب، فيقال له: باستغفار ولدك لك<sup>2</sup>. فتربية الأبناء على الصلاح صدقة جارية للوالدين.

<sup>1</sup> صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ص1255.

<sup>2</sup> حصن المسلم، باب الدعاء للولد، ص140.

## باقٍ تتركه بعد الرحيل

### 2. الأثر الطيب

الأثر الطيب هو ما يتركه العبد من خير ينفع الناس بعده، فيجري له أجره وهو في قبره. فالعاقل من يحرص على ترك أثر يذكره الناس به بالدعاء والثناء، لا أثر يلعنونه بسببه. قال رسول الله ﷺ: «سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته»<sup>1</sup>. وأخبر ﷺ أن خير الناس أنفعهم للناس<sup>2</sup>. فالأثر الطيب صدقة جارية، وعمل صالح مستمر، ودعاء لا ينقطع.

<sup>1</sup> حصن المسلم، باب فضل التسبيح والتحميد، ص156.

<sup>2</sup> حصن المسلم، باب دعاء قضاء الدين، ص145.

## باقٍ تتركه بعد الرحيل

### 3. العلم النافع

العلم النافع هو العلم الذي يُعمل به ويُعلّم، وهو ميراث الأنبياء وطريق الجنة. والعلم الذي لا يُعمل به حجة على صاحبه، والعلم الذي يُعلم أجر مستمر لصاحبه. قال رسول الله ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»<sup>1</sup>. وقال ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»<sup>2</sup>. فالعلم النافع نور للقلب وهداية للعبد ونجاة له في الدنيا والآخرة.

<sup>1</sup> صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي، ص1515.

<sup>2</sup> صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ص1746.

### خاتمة الباب وتمهيد للباب التالي

من ترك أثراً طيباً وعلماً نافعاً ودعاءً صالحاً فقد ضمن لنفسه رصيماً في الآخرة. ولكن كل ذلك لا يستقيم إلا برضا القلب وقناعاته. فبعد العمل يأتي الرضا، وبعد البذل تأتي القناعة. ولهذا يُختم المنهج **بالباب الخامس** "من العدم إلى النعمة" فتشكر نعمة الإسلام، ووجودك، وظروفك. فالرضا هو خاتمة المنهج وروحه.

الباب الخامس :

أشكر و أرضي

من العدم إلى النعمة

## أشكر و أرضي

1. نعمة الإسلام
2. نعمة وجودك
3. ظروف حياتك

### المقدمة العامة للباب و خلاصة الباب السابق

**خلاصة الباب السابق :** بعد أن أيقظنا القلب ،  
تركنا أثراً يمتد بعد الموت : دعاء الولد الصالح، وعلم  
يُنتفع به، وأثر طيب يجري أجره. فمن فعل ذلك فقد  
ضمن بقاء ذكره.

### المقدمة العامة للباب

تمام المنهج بالرضا، وكمال الطريق بالقناعة.  
فالمؤمن شاكر في النعمة، صابر في البلية، راضٍ بقضاء  
الله في كل حال. وأعظم النعم نعمة الإسلام، وأجلها نعمة  
الوجود، وأحكمها نعمة الظروف. قال رسول الله ﷺ:  
«عجباُ لأمر المؤمن، إن أمره كله خير»<sup>5</sup>. فهذا الباب يخت  
م المنهج بالرضا الذي به تطمئن القلوب.

<sup>5</sup> صحيح مسلم، كتاب الزد والرقائق، باب المؤمن أمره  
كله خير، ص2295.

## أشكر و أرضي 1. نعمة الإسلام

الإسلام نعمة عظيمة ومِنَّة كريمة، أكملها الله وأتمها ورضيها ديناً لعباده. فهي نعمة الهداية بعد الضلال، ونعمة النور بعد الظلمة، ونعمة الطمأنينة بعد الحيرة. قال رسول الله ﷺ: «من قال رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً وجبت له الجنة»<sup>1</sup>. وقال ﷺ: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً»<sup>2</sup>. فاشكر الله على نعمة الإسلام، فهي أعظم نعمة.

<sup>1</sup> حصن المسلم، باب ما يقول إذا أصبح، ص 60.  
<sup>2</sup> صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان من رضي بالله رباً، ص 57.

## أشكر و أرضي 2. نعمة وجودك

وجود الإنسان في هذه الدنيا نعمة عظيمة، فهو فرصة للعمل والطاعة والتزود للآخرة. والصحة والفراغ نعمتان كثير من الناس مغبون فيهما، لا يعرف قدرهما إلا من فقدهما. قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»<sup>1</sup>. وقال ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»<sup>2</sup>. فاستثمر وجودك في طاعة الله قبل أن يفنى عمرك.

<sup>1</sup> صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، ص1212.

<sup>2</sup> صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ص1526.

### أشكر و أرضي 3. نعمة ظروفك

ظروف المؤمن كلها خير، سواء كانت سراء أو ضراء، لأن الله أرحم به من نفسه. فالسعادة ليست في تغير الظروف، بل في الرضا بقضاء الله وقدره. قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»<sup>1</sup>. وقال ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها»<sup>2</sup>. فالرضا مفتاح السعادة.

<sup>1</sup> صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب المؤمن أمره كله خير، ص2295.

<sup>2</sup> صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، ص1075.

## خاتمة الباب وخاتمة المنهج

بهذا الباب يكتمل مجاهدة النفس : أسست نفسك، وسرت على المبدأ، وأيقظت قلبك، وتركت أترك، ورضيت بنعمتك. فمن جمع هذه الخمس فقد جمع الخير كله. فاسأل الله الثبات والقبول، واختم عمرك بالحسنى. قال رسول الله ﷺ: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»<sup>6</sup>. فهذا تمام المنهج وغاية المطلوب.

<sup>6</sup> حصن المسلم، باب ما يقول بعد التشهد، ص47.

## الخاتمة العامة للكتاب

وبعد هذا السير في معالم مجاهدة النفس ، أقف وقفة تأمل مع نفسي ومع القارئ الكريم . فما أعظم ديننا! وما أيسر طريقه! وما أرحم ربنا! إن هذا المنهج ليس كلاماً يُقرأ ثم يُنسى، بل هو طريق حياة، ومنهج عمل، وزاد سفر إلى الدار الآخرة. فمن لزم النية والإخلاص والتوبة، وثبت على الطريق وسارع إلى الخيرات، وأيقظ قلبه بذكر الموت والقبر والحساب، وترك أثراً طيباً وعلماً نافعاً، ورضي بنعمة الإسلام وظروفه... فقد فاز فوزاً عظيماً.

وإن العبد مهما بلغ من العلم والعمل فهو فقير إلى الله، محتاج إلى توفيقه وثباته ورحمته. فلا تغتر بعملك، ولا تأمن مكر الله، وسله دائماً حسن الخاتمة. قال رسول الله ﷺ: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»<sup>1</sup>.

فاللهم اجعل هذا الكتاب حجة لنا لا علينا، واجعله صدقة جارية في ميزان حسناتنا، وارفع به درجاتنا، واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

<sup>1</sup> حصن المسلم، باب ما يقول بعد التشهد، ص47.

## التوصيات العامة

1. **ابدأ بنفسك قبل غيرك** : لا تجاهد الناس وانت غافل عن نفسك. فإصلاح القلب أولى من إصلاح الناس. قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} <sup>1</sup>. وقال ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله» <sup>2</sup>.  
<sup>1</sup> سورة الشمس، آية 9.  
<sup>2</sup> صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ص 52. / صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ص 1073.

2. **حاسب نفسك يومياً** : قبل النوم راجع يومك: أين قصرت؟ وأين أحسنت؟ فالمحاسبة اليومية تمنع تراكم الغفلة. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ} <sup>3</sup>.  
<sup>3</sup> سورة الحشر، آية 18.

3. **جاهدها بالتدريج** : لا تحمل نفسك ما لا تطيق فتمل. ابدأ بخلق واحد كل شهر. فالتدرج سنة النبي ﷺ في التربية. قال ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» <sup>4</sup>.  
<sup>4</sup> صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ص 1211. / صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة العمل الدائم، ص 817.

4. اخنقها بالمخالفة : إذا دعتك نفسك للمعصية فافعل  
ضدّها طاعة فوراً. جوعها للحرام، أشبعها بالحلل. قال  
تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ  
الْهَوَىٰ \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾<sup>5</sup>.  
<sup>5</sup> سورة النازعات، آية 40-41.

5. استعن بالله قبل المجاهدة : وحدك لن تنتصر .  
اطلب العون في كل سجدة: "اللهم أعني على نفسي".  
فالله هو المثبت. قال ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي  
على دينك»<sup>6</sup>.

حصن المسلم، باب ما يقول إذا تقلب ليلاً، ص 88<sup>6</sup>

6. احذر من العُجب بعد الطاعة : إذا جاهدت نفسك  
ونجحت، إياك أن تقول "أنا". انسب الفضل لله.  
فالعُجب يحبط العمل. قال ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح  
مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»<sup>7</sup>.  
حصن المسلم، باب ما يقول إذا رأى مبتلى، ص 61<sup>7</sup>

**المراجع :**  
**أ. المراجع الأساسية**

1. القرآن الكريم :  
مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة  
المصحف الشريف رواية حفص عن عاصم ، طبعة  
1444هـ.

2. صحيح البخاري :  
دار السلام للنشر و التوزيع ، تحقيق محمد فؤاد  
عبدالباقي، طبعة 1422هـ / 2001م .

3. صحيح مسلم :  
دار السلام للنشر والتوزيع ، تحقيق محمد فؤاد  
عبدالباقي، طبعة 1421هـ / 2000م .

**المراجع الإضافية :**

1. حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة :  
تأليف سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، دار القاسم ،  
الطبعة 23، 1439هـ.

**ملاحظة :**

وجميع أرقام الصفحات والأحاديث الواردة في الهوامش  
مرجوعة إلى هذه الطبعات .

**حقوق الكاتب ©**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف © 2026 ميلادي  
1447 هجري / لا يجوز نسخ أو إعادة نشر أي جزء من  
هذا الكتاب أو بأذن خطي من المؤلف، إلا في حدود  
الاقْتباس القصير لأغراض البحث والدراسة مع ذكر  
المصدر.

### النبة التعريفية للكاتب :

محمود محمد نور همد إدريس  
معلم وخطيب وباحث في الأخلاق  
الإسلامية، مواليد بورتسودان 1993م.  
يكتب بأسلوب مبسط يربط القيم  
الإسلامية بواقع المسلم المعاصر.

للتواصل و الاستفسار :

1\_ الواتساب :

00249963548513

2\_ البريد الإلكتروني :

book29737@gmail.com

3\_ مواقع التواصل الاجتماعي :

محمود محمد نور همد إدريس

